نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة مفعول وفاعل ومعطوف في مثل الناطق والصامت على ما يشاهد
من الامثلة مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر وثانيها ان يكون لكن جميعه او اكثره مخالفا
لما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية جميعا وحملا ثالثها المحقق نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة مثال ويتجه عليه ان ههنا ليس الاكثر ولا الجميع مخالف المقابل المخالف والموافق
متساويان اذ كلمة فيها كلمة فهو في مثال الترصيع وقد انكشف ذلك الجواب عنه بما وجدنا لك نفعه
فاعرف موضع النفع فهو مثال لما خالف فيه جميع ما في احدى القرينتين ما يقابله من الاخرى
نعم هناك قسم آخر لم يتعرض وهو ان يكون المخالف والموافق متساويين ومثال المقابل رابعها
المخالف في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وخامسها المخالف في التقفية
فقط نحو حصل الناطق اي المال الظاهر والصامت اي المال الخفي وهلك الحاسد والشامت
قال ابن الاثير من شرائط حسن الاستعارة ان تكون كل واحدة من القرينتين دالة على معنى
والا كان تطويلا كقول الصابي الحمد لله الذي لا تدركه الاعين بالحاظها ولا تحده
الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور بكرورها والصلاة
على من لم ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه اذ لا فرق بين عدم اخلاق
مرور العصور وعدم اهرام كرور الدهور ولا بين محو الاثر وعفو الرسم هذا والملازمة
المستفادة من قوله والا كان تطويلا لجواز ان يكون ذلك الى الشكر فيكون اطنابا وكانه لذلك
لم يلتفت اليه المص قيل احسن السجع ما تساوت قرائنه في كونه السجع المطرف او المتوازي
المتساوي القرائن احسن من الترصيع الغير المتساوي القرائن نظرا كانه اراد ان احسن السجع
باعتبار تساوي القرائن وتفاوتها ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود اي لا شوك
له ومنثني اغصانه من كثرة حمله وطلح هو شجر موز منضود نضد حمله من اسفله الى اعلاه
وظل ممدود منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت وبعد فيه نظر لان من موجبات حسن السجع
تعدد قرائنه حتى قال ابن الاثير احسن السجع ما كان قصيرا وهو ما يكون من لفظين الى عشرة

وما زاد

٣٦٩

وما زاد فطويل وغايته من خمسة عشر لفظا ومن الطويل ما يقرب من قصير بان يكون تأليفه
من احدى عشرة الى اثنتي عشرة واحسن القصير ما كان على لفظين فلا يصح ترجيح المتساوي القرائن
على متفاوتها مطلقا لجواز ان يكون المتساوي من السجع الطويل والمتفاوت من القصير والتحقيق
ان كلا للترصيع والقصير والتساوي من موجبات الحسن فكلما اجتمع فيه جهات الحسن او اكثرت فيه
فهو احسن وكلما انفرد فيه جهة حسن فهو احسن من آخر من وجه ثم ما طالت قرائنه الثانية نحو
بكلمة ثم الدالة على كثرة رجحان التساوي على التفاوت والمراد بالطول الطول القوي بالنسبة الى
القرينة الاخرى كما لا يخفى والاطول لا يخرجه عن الاعتدال صرح به ابن الاثير نحو والنجم اذا هوى
اي سقط ما ضل صاحبكم اي الرسول عم وما غوى او قرينته الثالثة بشرط ان لا يزيد على الثانية
والاولى معا كثيرا فان الاولين تجنيسا في علة واحدة صرح به ابن الاثير قال المص وقد اجتمعا اي
طول الثانية والثالثة في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هذا فتأمل نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه ولا يحسن
ان يولى من الاولى قرينة اخرى مفعول ثان للايلاء والاولى قرينة نائب عن الفاعل اقصر منها
كثيرا وفيه رد على ابن الاثير من وجهين حيث جعل قصر الثانية مطلقا عيبا وتقييد القصر بالكثير
وتغيير التعبير الفاحش الى [illegible] والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر السجع على سكون
العجز اي الحرف الاخير من الفاصلة اصل وضعها كما في [illegible] امر ودعا فعلا ماضيا او يحصل
بالموقوف ولذا قال مبنية على السكون ولم يقل على الوقف وهما لا ينبغي ان يذهب عليك انه لو لم يرد
على الفاصلتين المختلفي الاعراب لا يخرج الكلام به عن السجع لصدق تعريف السجع عليه وهو تواطؤ
الفاصلتين على حرف وانما يفوت الغرض منه فما وقع في عبارة الشارح من انه لو اعتبر الحركة لفات السجع
مسامحة وواضحة كما في عبارة الايضاح انه يقع [illegible] كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو
آت الا ما فات وان كان عن قريب فلا يمكن ان يدركه وما هو آت يدركه وان ابعد [illegible]
قال الخير التعليل انا والساعة كهاتين واشار الى اصبعيه المباركتين السبابة والوسطى هذا بعد خالف

Copyright © King Saud University